حرب تشرين ، فبقي امامه خيار المراوغة وكسب الوقت ، تحينا للفرصة المواتية لازالة اثار حرب تشرين ٠

وعلى طريق كسب الوقت ، التقى قادة الكيان مع كيسنجر ، الذي جمع الاطراف المعنية ، على مسار الخطوة ـ خطوة ، مما هو بالاساس طرح اسرائيلي ، صدر في البداية عن ديان بالذات ٠ ومسار الخطوة ـ خطوة ، يوفر لاسرائيل المدى الزمني الذي تحتاجه للخروج من مأزق نتائج حرب تشرين ،كما يفسح امام واشنطن المجال لاخراج الاتحاد السوفياتي من اللعبة ، ومن ثم الانفراد بانجاز تسوية على هواها ٠ ولكن هذا المسار وصل الى طريق مسدود٠ وبذهاب كيسنجر عن المسرح ، كان لا بد لخلفه من متابعة التحرك في الخط الذي ارتأته واشنطن لنفسها ـ التسوية السياسية ٠ والظاهر من اقوال كارتر ، انه ينوي التقدم نحو التسوية باسلوب مغاير بعض الشيء ٠ فهو ، كما يبدو ، يريد التوصل الى اتفاق مبدئي حول ماهية السلام وشروطه ومتطلباته ، ومن ثم تنفيذه على مراحل ، خطوة ـ خطوة ٠ ولكن ، حتى هذا التغيير الشكلي كشف عجز القيادة الاسرائيلية عن التعامل معه ٠

ومهما تكن النوايا الحقيقية لادارة كارتر ، فالظاهر من ردود الفعل الاسرائيلية ، خاصة بعد زيارة رابين واستقالته ، ان ثمة خلافا في وجهات النظر بين الطرفين بالنسبة الى التسوية وشروطها ٠ وتقول المصادر الاسرائيلية بان كارتر جاد في نيته التحرك نحو حل شامل ٠ وهذا يختلف عن خط واشنطن السابق ، ويتناقض مع التوجه الاسرائيلي ، الذي يفضل التسويات المرحلية٠ وتفيد تلك المصادر ايضا بان رابين قبل وجهة النظر الاميركية اثناء محادثاته في واشنطن ، ظنا منه بان الدول العربية غير مستعدة لهذا النوع من السلام ، الذي يتحدث كارتر عنه ٠ والظاهر ان رضوخ رابين للاملاء الاميركي ، حتى وان كان تكتيكيا ، جعله اضعف من ان يخوض المعركة الانتخابية ، على خلفية التعبئة السياسية التي شحنت حكومته الجمهور الاسرائيلي بها ، خلال السنوات الثلاث الماضية ٠ وجاءت تصريحات كارتر المتتالية عن ماهية السلام وشروطه، وكذلك عن رأيه في حل المسألة الفلسطينية ، لتساعد خصومه السياسيين في هجومهم عليه ٠

واذا صح ما يدور من كلام عن توجهات واشنطن الجديدة ، فمعنى ذلك انه لا مكان لاصحاب المواقف الوسطية ، من امثال رابين ، على رأس الحكم في اسرائيل ، بينما رصيدهم الاساسي هو الدعم الاميركي ٠ اي ان رابين لم يعد يقدر على حمل البطيختين في آن معا ، فاستقال ، واخذ مكانه ممثل التيار الاقوى في اسرائيل ، شمعون بيرس ٠ وهو التيار المناوىء للاتجاهات الاميركية ، في حين ان الاقرب اليها ، هو تيار الون ـ ايبان ، المعروفين بمواقفهما « الحمائمية » ٠ وتعبيرا عن ضعف هذا التيار الاخير ، وجد ايبان نفسه ينضم الى معسكر بيرس